

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

عبدالرحمن بن عبيدالله بن محسن العطاس

الرقم الجامعي/

253002394

تحت إشراف/

أ.د.الفیصل عبد الحمید

أ.د.فايز جراد

٢٠٢٦ م

قائمة المحتويات

٣	المقدمة.....
٣	أهمية أخلاقيات البحث العلمي.....
٤	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي.....
٥	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي.....
٦	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث.....
٧	التطبيق العملي على موضوع البحث.....
٨	الخاتمة.....
٩	المراجع:.....

المقدمة

يشكل البحث العلمي أحد أهم الوسائل التي تعتمد عليها المجتمعات في إنتاج المعرفة وحل المشكلات وتطوير مختلف المجالات العلمية والعملية، إلا أن قيمة البحث لا تقاس فقط بما يقدمه من نتائج، بل أيضاً بمدى التزامه بالضوابط الأخلاقية التي تحكم ممارسات الباحثين أثناء تنفيذ الدراسات. ومن هذا المنطلق ظهر مفهوم أخلاقيات البحث العلمي بوصفه مجموعة من المبادئ والمعايير التي توجه سلوك الباحث لضمان احترام حقوق الأفراد وتحقيق النزاهة والشفافية في جميع مراحل البحث. ويعرف (Shamoo and Resnik, 2015) أخلاقيات البحث العلمي بأنها منظومة من القواعد والقيم التي تنظم السلوك المسؤول للباحثين بهدف حماية المشاركين وضمان مصداقية المعرفة العلمية المنتجة. كما يرى (Macrina, 2014) أن أخلاقيات البحث تمثل التزاماً مهنيًا وأكاديميًا يفرض على الباحث الصدق في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها ونشرها.

وتتبع أهمية أخلاقيات البحث من كونها توفر إطاراً يوازن بين حرية الباحث في استكشاف المعرفة وبين مسؤولياته تجاه المشاركين والمؤسسات والمجتمع. فالبحث العلمي الذي يفتقر إلى الضوابط الأخلاقية قد يؤدي إلى نتائج مضللة أو انتهاكات لحقوق الأفراد، الأمر الذي ينعكس سلباً على الثقة في المؤسسات الأكاديمية والعلمية. لذلك أصبحت الأخلاقيات عنصراً أساسياً في جميع التخصصات البحثية، وأصبحت الجامعات والمجلات العلمية تشترط الالتزام بها كمتيار لقبول الدراسات ونشرها (Macrina, 2014).

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، وبيان المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، بالإضافة إلى توضيح الأطر التنظيمية التي تحكمها، وتقديم تصور عملي لكيفية تطبيقها أثناء تنفيذ الدراسات البحثية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

ضمان المصداقية العلمية

تمثل الأخلاقيات الركيزة الأساسية التي تستند إليها موثوقية البحث العلمي. فكلما التزم الباحث بالصدق والأمانة في عرض البيانات والنتائج، ازدادت قدرة المجتمع العلمي على الاستفادة من تلك النتائج والبناء عليها في دراسات لاحقة. وتؤكد (National Academy of Sciences, 2017) أن الالتزام الأخلاقي يسهم في إنتاج معرفة دقيقة يمكن الاعتماد عليها في صنع القرار وتطوير النظريات العلمية. وعلى العكس من ذلك، فإن أي ممارسات غير أخلاقية مثل التلاعب بالبيانات أو إخفاء النتائج تؤدي إلى إضعاف قيمة البحث وإهدار الموارد العلمية.

حماية حقوق الإنسان وكرامته

أحد الأهداف الرئيسية لأخلاقيات البحث هو حماية الأفراد الذين يشاركون في الدراسات العلمية. فالمشاركون يقدمون معلومات أو وقتاً أو جهداً لدعم البحث، ولذلك يجب احترام حقوقهم وضمان عدم تعرضهم لأي أذى مادي أو نفسي أو اجتماعي. ويشير (Sieber 1992) إلى أن احترام المشاركين لا يقتصر على الحصول على موافقتهم، بل يشمل أيضاً حمايتهم من الاستغلال والمحافظة على خصوصيتهم وسرية بياناتهم.

تعزيز المسؤولية الاجتماعية للبحث العلمي

لا يعمل الباحث بمعزل عن المجتمع، بل إن نتائج أبحاثه قد تؤثر في السياسات العامة والممارسات المهنية وسلوك الأفراد. لذلك فإن الالتزام بالأخلاقيات يسهم في ضمان أن تكون مخرجات البحث موجهة لخدمة المجتمع وتحقيق المنفعة العامة. ويرى (Bulger et al. 2002) أن المسؤولية الاجتماعية تعد من الأبعاد المهمة للأخلاقيات البحثية لأنها تربط بين جودة المعرفة العلمية وتأثيرها الإيجابي في حياة الناس.

دعم الثقة بالمؤسسات الأكاديمية

عندما تحرص الجامعات والمؤسسات البحثية على تطبيق معايير أخلاقية صارمة، فإنها تعزز مكانتها وسمعتها العلمية. كما أن الالتزام الأخلاقي يقلل من احتمالات وقوع المخالفات الأكاديمية التي قد تؤدي إلى سحب الأبحاث أو فقدان ثقة المجتمع العلمي بالمؤسسة. ولذلك أصبحت الأخلاقيات عنصراً أساسياً في تقييم جودة المؤسسات البحثية وبرامجها العلمية (National Academy of Sciences, 2017).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

يقصد بالأمانة العلمية التزام الباحث بعرض المعلومات والنتائج كما هي دون تحريف أو مبالغة أو إخفاء للحقائق. كما تشمل توثيق جميع المصادر والأفكار المقتبسة بصورة صحيحة. فعلى سبيل المثال، إذا استخدم الباحث نتائج دراسة سابقة لدعم الإطار النظري، فإنه يجب أن يشير إلى المصدر الأصلي بدقة وألا ينسب تلك الأفكار إلى نفسه (Shamoo & Resnik, 2015).

النزاهة

تعني النزاهة التزام الباحث بالقيم الأخلاقية والمهنية خلال جميع مراحل البحث، وعدم السماح للمصالح الشخصية أو الضغوط الخارجية بالتأثير على نتائج الدراسة. ومثال ذلك أن يلتزم الباحث بنشر النتائج الحقيقية حتى لو كانت مخالفة لتوقعاته أو لا تدعم فرضياته الأساسية (Macrina, 2014).

الموضوعية

الموضوعية تعني أن يعتمد الباحث على الأدلة والبيانات الفعلية عند تفسير الظواهر وإصدار الأحكام العلمية، بعيداً عن الميول الشخصية أو التحيزات الفكرية. فعلى سبيل المثال، عند تحليل استجابات المشاركين يجب استخدام الأساليب العلمية المناسبة وعدم اختيار البيانات التي تدعم وجهة نظر الباحث فقط (National Academy of Sciences, 2017).

السرية

يقصد بالسرية حماية المعلومات التي يحصل عليها الباحث من المشاركين وعدم الكشف عنها للآخرين دون إذن مسبق. ومن الأمثلة على ذلك استبدال أسماء المشاركين بأرقام أو رموز عند إدخال البيانات وتحليلها للحفاظ على هويتهم (Sieber, 1992).

الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة هي موافقة طوعية يمنحها المشارك بعد أن يتم إطلاعه بشكل واضح على أهداف الدراسة وإجراءاتها والمخاطر والفوائد المحتملة المرتبطة بها. فعلى سبيل المثال، إذا كانت الدراسة تتطلب مقابلات شخصية، يجب توضيح طبيعة الأسئلة للمشارك ومنحه الحق في رفض الإجابة أو الانسحاب من الدراسة متى شاء (Bulger et al., 2002).

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يحدث الانتحال العلمي عندما يستخدم الباحث أفكاراً أو نصوصاً أو نتائج تعود لآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. ويعد هذا السلوك اعتداءً على حقوق الملكية الفكرية وإخلالاً بمبدأ الأمانة العلمية. ومن الأمثلة الافتراضية أن يقوم طالب بنسخ فصل كامل من رسالة علمية وإدراجه ضمن بحثه دون توثيق المصدر.

تزوير البيانات

تزوير البيانات يتمثل في اختلاق معلومات غير حقيقية أو تعديل البيانات الفعلية للحصول على نتائج معينة. ومثال ذلك أن يقوم الباحث بإضافة استجابات وهمية إلى قاعدة البيانات بهدف تحسين النتائج الإحصائية أو

إثبات فرضية محددة. ويؤدي هذا السلوك إلى إنتاج معرفة غير صحيحة يمكن أن تؤثر سلبيًا في الدراسات اللاحقة (Shamoo & Resnik, 2015).

التحيز

التحيز البحثي يحدث عندما تؤثر قناعات الباحث أو توقعاته على تصميم الدراسة أو تفسير النتائج. فعلى سبيل المثال، قد يتجاهل الباحث البيانات التي لا تتفق مع توقعاته ويركز فقط على النتائج المؤيدة لرأيه، مما يضعف موضوعية الدراسة ويؤثر في صدقها العلمي (Macrina, 2014).

انتهاك الخصوصية

يتمثل انتهاك الخصوصية في جمع أو نشر معلومات شخصية عن المشاركين دون موافقتهم أو دون اتخاذ التدابير اللازمة لحمايتهم. ومثال ذلك نشر بيانات تتضمن أسماء المشاركين أو معلوماتهم الشخصية في تقرير البحث دون إخفاء هوياتهم، مما قد يعرضهم لأضرار مختلفة (Sieber, 1992).

تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما تكون للباحث مصالح شخصية أو مالية قد تؤثر في موضوعيته واستقلاليتهم. فعلى سبيل المثال، إذا أجرى باحث دراسة ممولة من شركة معينة حول أحد منتجاتها، فقد يتعرض لضغوط مباشرة أو غير مباشرة تؤثر على طريقة عرض النتائج (National Academy of Sciences, 2017).

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تتولى لجان أخلاقيات البحث مراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية المعتمدة. وتشمل مهامها تقييم المخاطر المحتملة على المشاركين، ومراجعة إجراءات الموافقة المستنيرة، والتأكد من وجود آليات كافية لحماية البيانات الشخصية. ويمثل عمل هذه اللجان ضماناً مهمة لحماية المشاركين وتحقيق التوازن بين المصلحة العلمية وحقوق الإنسان (Bulger et al., 2002).

دليل APA والمعايير المهنية

تقدم المعايير المهنية، ومنها دليل APA، إرشادات واضحة للباحثين حول التوثيق العلمي، واحترام الملكية الفكرية، وتجنب الانتحال، والإفصاح عن تضارب المصالح. كما تساعد هذه المعايير على توحيد الإجراءات البحثية وتعزيز جودة الدراسات المنشورة (American Psychological Association, 2020).

أهمية القواعد التنظيمية

تكمُن أهمية اللوائح الأخلاقية في أنها توفر إطارًا واضحًا يوجه الباحثين نحو السلوك المسؤول، ويحد من الممارسات غير الأخلاقية، ويعزز المساءلة والشفافية داخل المؤسسات الأكاديمية. كما تساعد هذه اللوائح في بناء بيئة بحثية قائمة على الثقة والاحترام المتبادل بين الباحثين والمشاركين (Shamoo & Resnik, 2015).

التطبيق العملي على موضوع البحث

في أي دراسة علمية، يبدأ التطبيق العملي للأخلاقيات منذ مرحلة التخطيط للبحث. فعند اختيار المشاركين ينبغي أن يتم ذلك وفق معايير علمية واضحة دون تمييز أو استغلال لأي فئة. كما يجب إبلاغ المشاركين بأهداف الدراسة وطبيعة مشاركتهم والمدة الزمنية المطلوبة منهم، مع منحهم الحرية الكاملة في قبول المشاركة أو رفضها. ويعكس هذا الإجراء الالتزام بمبدأ الموافقة المستنيرة واحترام استقلالية الأفراد.

وعند جمع البيانات، يتعين على الباحث استخدام أدوات وأساليب لا تسبب ضررًا للمشاركين، مع الحرص على عدم طرح أسئلة قد تؤدي إلى إحراجهم أو التأثير السلبي عليهم ما لم تكن ضرورية لتحقيق أهداف الدراسة. كما ينبغي تخزين البيانات في ملفات آمنة، وعدم إتاحتها إلا للأشخاص المخولين بذلك، مع إزالة أي معلومات تعريفية قد تكشف عن هوية المشاركين.

وخلال مرحلة تحليل البيانات، يجب الالتزام بالموضوعية وتجنب أي محاولة لتعديل النتائج أو استبعاد البيانات بطريقة غير مبررة. كما ينبغي عرض النتائج كما هي سواء كانت داعمة لفرضيات الدراسة أم لا. وعند نشر البحث، يجب توثيق جميع المصادر المستخدمة بدقة والإفصاح عن أي دعم مالي أو مؤسسي قد يكون له تأثير على الدراسة. ومن خلال هذه الإجراءات يتحقق التطبيق الفعلي لأخلاقيات البحث العلمي بصورة متكاملة.

الخاتمة

يتبين أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد قواعد تنظيمية، بل تمثل إطارًا متكاملًا يضمن سلامة العملية البحثية ويحافظ على حقوق المشاركين ويعزز مصداقية النتائج العلمية. كما أن الالتزام بمبادئ الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يسهم في إنتاج معرفة موثوقة يمكن الاستفادة منها في خدمة المجتمع وتطوير العلوم المختلفة. ومن ثم فإن ترسيخ الثقافة الأخلاقية لدى الباحثين يعد ضرورة أساسية لضمان جودة البحث العلمي واستدامة الثقة فيه على المستويين الأكاديمي والمجتمعي.

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association. <https://apastyle.apa.org/products/publication-manual-7th-edition>
- Bulger, R. E., Heitman, E., & Reiser, S. J. (2002). *The ethical dimensions of the biological sciences* (2nd ed.). Cambridge University Press. <https://www.cambridge.org>
- Macrina, F. L. (2014). *Scientific integrity: Text and cases in responsible conduct of research* (4th ed.). ASM Press. <https://asm.org>
- National Academy of Sciences. (2017). *Fostering integrity in research*. National Academies Press. <https://doi.org/10.17226/21896>
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). *Responsible conduct of research* (3rd ed.). Oxford University Press. <https://global.oup.com>
- Sieber, J. E. (1992). *Planning ethically responsible research*. Sage Publications. <https://us.sagepub.com/en-us/nam/planning-ethically-responsible-research/book204710>